Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذ يرى النبي صلوات الله عليه مناماً قلة عدد الأعداء مع أنهم كثيرو العدد مظهراً أما مخبر؛ فهم ألف كأف فلا وزن لهم في ميزان القوى الحربية؛ لأن قلوبهم من الإيمان خواء، وليس لهم من زاد العقيدة ما يغذّي نفوسهم، فلا رباط يشدّهم، ولا دافع يدفعهم إلى بلوغ الهدف الذي يوصلهم إلى حياة أسعد إن هم قتلوا في ساحة المعركة.

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾[1].

1 - إن تحضير الدرس بفصوله يتم في جوّه التمهيدي ليضع المقدمات التي تسلم إلى النتائج الواضحة الصادقة في دلالتها الحقيقية. ولم تكن الرؤيا في تصويرها للموقف قد اختفت وراء رمز من الرموز التي تقف محتاجة إلى فك أو تحليل، وإنما عرضت في إشراقة لمساتها موائمة للموقف الذي يقتضي سرعة إبراز ما يحول بين النفس وتردّدها، ويقطع كل الاحتمالات التي قد تطامن من شدة الحماس وتبطىء من سورة الإقدام.

2 - إن المنهج القرآني يحيط بالنفس البشرية فيكشف عن طبيعتها في حالة ضعفها، حيث لا تجد من يربّي فيها صدق العزيمة وقوة الإرادة، وشدة البأس، لذا نراه يوضح الأسباب التي دعت إلى تقليل شأن العدو وضآلة عدده ولو أجمل الأمر أو انعكست الرؤيا لدب الخلاف بين صفوف المسلمين ولأصيبت جبهتهم بالوهن والفشل ولتباينت آراؤهم.

فمنهم من يرى القتال، ومنهم من يتردد، وربما منهم من يتقاعس: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾[2] وعند اللقاء، والتحام الصفوف،

(1) سورة الأنفال، الآيتان 44، 45.
(2) سورة الأنفال، الآية: 44.